ذرعتها سبعون ذراعا يحتمل ان يكون هذا العدد
حقيقة وعلى هذا قال ابن عباس سبعون ذراعا
بذراع الملك فتدخل في دبره وتخرج من دبره
وقال نوف البكالي سبعون ذراعا كل ذراع سبعون
باعا كل باع انما بينك وبين مكة وكان في رجبة
الكوفة وقال سفيان كل ذراع سبعون ذراعا وقال
الحسن الله اعلم اي ذراع هو ويحتمل ان يكون مبالغة
كما قال تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة يريد مرارا
كثيرة لانها اذا طالت كانت الارهاق اشد والاذى
يدل على هذا ما رواه الترمذي وقال اسناده حسن
عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لو ان رصاصة مثل هذه والتقارب
مثل الجمجمة ارسلت من السماء الى الارض وهي
مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الارض قبل الليل
ولو انها ارسلت من راس السلسلة لسارت
اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ اصلها
وقصرها وعن كعب انه قال لو جمع حديد الدنيا
وزن حلقة منها احارنا الله تعالى ومكننا منها
وجميع المسلمين فانار سبحانه الى ضيقها على المحيط
به من بدنه بتقييده بالسلك فقال تعالى فاسلكوه
اي ادخلوه بحيث تكون كانه السلك اي الخيط الذي

يدخل

يدخل في ثقب الخرزة بعد لضيق ذلك الثقب اما باحاطتها
بعنقه او بجمعه بدنه بان تلف قال الزمخشري والمعنى
في تقدير السلسة على السلك مثله في تقدير الجحيم
على التفصيلية اي لا تسلكوه الا في هذه السلسة كانه
اقطع من سائر مواضع الارهاق في الجحيم ومعنى ثم
الدلالة على تفاوت ما بين الغل والتفصيلة وما
بينهما وبين السلك في السلسة لا على تراخي المدة
الثاني ولما ذكر سبحانه على الاجمال عقابه اتبعه اسبابه
فقال تعالى انه كان اي جبلة وطبعا وان اظهر شيا
يلبس به على الضعفا ويدلس على الاغبيا لا يؤمن
اي الان ولا في مستقبل الزمان بالله اي الملك
الاعلى الذي يعلم السر واخفى العظيم اي الكامل
العظم وهذا تعليل على طريق الاستيناف وهو
ابلغ كانه قيل ما له يعذب هذا العذاب الشديد
اجيب بذلك وقوله تعالى ولا يحض اي
يحث على بذل طعام المسكين دليلان قويان على
عظم الجرم في حرمان المسكين احدهما عطفه على
الكفر وجعله قرينة له والثاني في ذكر الحض دون
الفعل ليعلم ان تارك الحض فهذه المنزلة فكيف
بتارك الفعل وما احسن قول القائل

اذا نزل الاضياف كان عذورا

Copyright © King Saud University